السوال في القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة
ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بمنابذتهم للسنة الغرا فقبحهم الله
اذ وضعته اي وقت وضع امه له وشفتنا اي افرحتنا واسرتنا
او من الشفا لان قولها الاتي يشفي العليل ويبرد الغليل بقولها
الشفا بالفا المشددة وهي ام عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم بنت عمرو بن عوف وقولها هو ما اخرجه ابو نعيم
عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت امنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك
الله او رحمك ربك قالت الشفا واضا لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته
فلما انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت
قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث
مني على بالي حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما وحمل
الناظم قولها استهل على انه عطس حتى عبر بشمتته الذي لا يطلق
الا على ما يقال عقب لعطاس تحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلال
رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من احوال المولود بخلافه لا يصار اليه الا بتصريح من يعتمد عليه به ولم اره وقولها
فسمعت قائلا يقول على الملك هو الظاهر وجمعه مبالغة واشارة
الى ان عصمة الملايكة توجب ان الفعل المسند الى احدهم كانه

مسند

مسند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من شرعه صلى الله
عليه وسلم ان التشميت انما يسن لمن حمد الله عقب عطاسه يحتمل انه
صلى الله عليه وسلم حمد الله فشمت فيكون من جملة من تكلم في مهده صلى
الله عليه وسلم وعدهم ولم يذكر نفسه منهم رافعا حال من مفعول وضعته
راسه الى السما كما رواه ابن سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن
عباس ان امنه قالت لما فصل مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه
نور اضا له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتمدا على
يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء
وفي ذلك الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد بروزه الى هذا
العالم وهو خبر مقدم الى كل سودد اي رفعة وسيادة على الخلق
وهو متعلق بالمبتدا الذي هو ايما اي اشارة الى ان شانه ⊙
وقدره يرفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يصلها
غيره من ملك ولا جن ولا انس رامقا حال مما منه الاولى وتعدد
الاحوال جايز كتعدد الاخبار او من ضمير رافعا فهي من الاحوال
المتداخلة طرفه اي بصره السما اي ناظرا الى جهتها نظرا
حقيقيا كما علم من حديث عطا وابن عباس المذكور وروى
الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يديه
مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وسبقت رواية انها لما وضعته
نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السما كالمتضرع

Copyright © King Saud University